في الميم واما الاول فلانه لما غير بالنقل من الفعل الى جعله اسما للفعل غير بالحذف اشعارا
بانه قد صار اسما للفعل واما انه حرف لا خل التركيب طلبا للتخفيف ومذهب اهل
الكوفة انها مركبة من هل التي هي بمعنى حث وام اي اقصد ومعناها عجل واقصد
فنقلت ضمة الهمزة الى اللام وحذفت ومن فرح في قولهم باب الاستفهام لا معنى له ههنا
توهم لان هل ليست للاستفهام وانما حرك اخرها لالتقاء الساكنين وخص بالفتح
لثقل التضعيف مع التركيب والاعتراض على المذهبين في دعوى التركيب من ثلثة اوجه
احدها ان دعوى التركيب تحتاج الى دليل ولا دليل يدل عليه بخلاف حي هل فانهما
لما استعملا اسمي فعل بمعناهما امكن الحكم عليهما بالتركيب عند اجتماعهما الثاني
ان الكلمة الثانية على المذهبين فعل امر فدعوى نقل الفعل الذي يظهر فيه ضمير المامور
الى كونه اسما للفعل لا يظهر فيه ضمير المامور على خلاف الاصل الثالث ان ضم حرف
التنبيه الى فعل امر لا يوجب اخراجه عن حقيقته قياسا على دخوله على غيره لانه
يقتضي التنبيه على تحقق ما بعده من غير نقل وضم هل الدالة على الزجر والحث الى فعل
امر لا معنى له فالاولى ان يكون كلمة مفردة واما لغاتها فلغة اهل الحجاز انها بلفظ واحد
مع المذكر والمونث والمثنى والمجموع لانها اسم الفعل فلا يبرز فيها ضمير الفاعل وبهذه
اللغة نزل القران قال الله تعالى هلم شهداءكم وقال هلم الينا والخطاب للجمع
واللغة الثانية لبني تميم انه فعل امر فيه تصرف الفعل فيقال هلم يا رجل وهلما يا رجلان
وهلموا يا رجال وهلمي يا امراة وهلما يا امراتان واما جمع المونث فمذهب البصريين واكثر
الكوفيين انه يقال هلممن يا نسوة بفتح الهاء وسكون اللام وضم الميم الاولى وسكون الثانية
لاجل ضمير الفاعل ولذلك بطل الادغام وزعم الفراء ان الصواب ان يقال هلمن بالمحافظة
على بقاء هلم على حالها وزيادة نون قبل ضمير الفاعل لبقاء السكون عليها وتدغم في
ضمير الفاعل ونقل عن تميم هلمن بتشديدها وفتحها فتكون الهاء مفتوحة واللام مضمومة والميم
مشددة مفتوحة والنون مشددة مفتوحة ونقل عن بعض العرب هلمين يا نسوة
فجعل الواو والالف والياء التي تسكن لاجل ضمير الفاعل يا قال ابن يعيش رحمه الله ان بني تميم وان

١٧٩

اخرجوها مجرى الفعل في اتصال الضماير بها فهي عندهم اسم للفعل بدليل اجماعهم على
فتح الميم من هلم واختلافهم في المضاعف نحو رد ورد وعض فمنهم من يتبع الضم
الضم والكسر الكسر والفتح الفتح ومنهم من يكسر على كل حال ومنهم من يفتح على كل
حال فلو كانت هلم فعلا لسلك بها مسلك المضاعف من الاتباع والكسر والجواب
عن هذا ان اهل اللغة حكموا عليها بالتركيب كما تقدم فلزمت الفتح لثقل التركيب
وبذلك فارقت المضاعف الذي لا تركيب فيه ولغة بني تميم تقوي التركيب اذ لا يكون
فعلا الا بالتركيب والتضعيف لو بنوا اسم فعل للمبالغة فالفعل الاسم الفعل اذ لا يبعد الحكم
عليه بكونه فعلا واسم فعل فيكون على لغة اهل الحجاز اسم فعل غير مركب وعلى لغة
بني تميم فعلا مركبا لا يقال بانه لما ركب حدث له بالتركيب معنى غير حكم المفردين
فلذلك صار اسم فعل وبني حكم اتصال الضماير على لغة بني تميم لانا نقول اتصال ضماير
المرفوع من خصايص الافعال فلذلك حكم عليه بالفعلية لوجود خصايصه فيه
ويأتي متعديا به وغير متعد به وفي التنزيل هلم شهداءكم اي احضروا شهداءكم وهلم الينا
اي اقبلوا الينا وتعالوا وحكى الاصمعي هلم الكه اي تعال الا ان هلم الينا وهلم كذا
تعال لا اهلمه متعدى بنفسه وبالى وفتح همزة المتكلم في المضارع وان كان
لفظه رباعيا نظرا الى اصله قبل التركيب وهو لا ابي وهو شاذ لان الاصل بعد التركيب
غير مراد فالقياس ضم الهمزة البحث الخامس في فعال ويأتي في
كلام العرب على اربعة انواع الاول اسم الفعل والثاني اسم المصدر والثالث
الصفة والرابع الاعلام ويكون في هذه الثلثة معدولة مختصة بالمونث فاما
اسم الفعل نحو نزال فاجود ما قيل في علة بنائه اربعة اوجه احدها انه بني لوقوعه موقع
المبني وهو فعل الامر والثاني لتضمنه لام الامر لان اصل الامر بلام الامر وهذا اصح
المذهبين والثالث لتضمنه نون التاكيد لانه يدل على المبالغة التي تدل عليها
نون التاكيد كما ان والرابع لتضمنه لام التعريف لانه معرفة اي انزل
النزول وبني على حركة هربا من التقاء الساكنين وكانت كسرة لثلثة اوجه احدها
على اصل التقاء الساكنين والثاني ان الكسرة قد تدل على التانيث والكلمة مونثة

Copyright © King Saud University